Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

﴿٤٣﴾ وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ الْتَقَيْتُمْ فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلاً وَيُقَلِّلُكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْراً كَانَ مَفْعُولاً وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الأُمُورُ ﴿٤٤﴾﴾.

المفردات:

(العدوة) :

شط الوادي والدنيا أي القريبة من المدينة.

(القصوى) :

مؤنث الأقصى أي البعيدة عن المدينة.

(المعنى) :

الآية ٤٢ ـ يذكرنا الله سبحانه وتعالى بالنعم العظيمة التي حبانا بها، وكان لها الأثر الفعال في الانتصار على كفار قريش، وهذا يوجب الشكر علينا والامتثال لأمر الله في تقسيم الغنائم وغيره.

واذكروا يوم التقى الجمعان إذ أنتم بالعدوة القريبة من المدينة اخترتموها مكانا لكم مع أنها كانت رملية تسوخ فيها الأقدام، ولا يسهل السير عليها، والكفار في العدوة البعيدة، وكانت مكانا صالحا للوقوف قريباً من الماء، ومع ذلك فكان العير الذي يحمل التجارة والركب الذي يرأسه أبو سفيان في أربعين من قريش أسفل منكم، ووراء ظهور المشركين حاميا لها، وهم يدافعون عنه دفاع المستميت، وهذا بلا شك مما يقوى الروح المعنوية فيهم، واعلموا أنكم لو تواعدتم على القتال لاختلفتم في الميعاد خوفاً من بطشهم وقوة عددهم، كل ذلك ليتحقق للمسلمين أن النصر من عند الله وحده، وأن اللهِ هو الذي جعلهم يتغلبون على عدوهم مع قلة عددهم وعدتهم فيزدادوا إيمانا وشكرا وامتثالا لأمر الله.

ولكن جمع الله بينكم على هذه الحال من غير ميعاد ليقضي الله أمرا كان مقدورا فعله، محتما وقوعه لأنه نصر لأوليائه، وقهر لأعدائه، ليهلك من هلك بعد ظهور